ـ ليس أكثر من نزهة قصيرة ، انظرى كيف يتراقص القمر خلف أغصان الشجر !!

ـ ولماذا لانسلك الطريق الآمنة الأخرى ؟

ـ هل أنت خائفـة ؟

وانحنى فقبل جبهتها قبلة كاذبة ..

ووجدت الفتاة نفسها فى حيرة شديدة ، قالت وهى ترتعد :

ـ ماذا جئنـا نفعل هنـا ؟ فلنتجه يميننـا الى الطريق الـ ..

لكنه ضحك ولف خصرها بذراعه ثانية وراح يشرح :

ـ على هذه الطريق أو تلك لن يرانا أحد فى هذا الوقت .

وعاد ينحنى ليقبلها ، لكنه قبل أن يفعل كان قد فاجأهما ضـوء سيارة قادمة ، كانت سيارة نقل كبيرة ، عبرتهما بأزيز محركها المزعج وضوئها المبهر ، لكن صفا آخر من عربات النقل كان قادما من خلفها ، قالت العروس وعيناها تدمعان :

ـ دعنا نرجع الى البيت !! أنا خائفة .

ـ لقد اقتربنا من الطريق الرئيسية للعربات ، حيث لاتتوقف السيارات ليلا أو نهارا ، ها هو خلف طريق التدريب الحربى ، خلف الكنيسة المهجورة .

توسلت اليه ثانية :

ـ أنا فى غاية الخوف والاجهاد !!

أطبق بذراعه على وسطها ، وسار بها نحو طريق التدريب الحربى ، كانت البيوت الخلوية الواسعة على جانبى الطريق تلمع فى ضوء القمر ، يلفها سكون غريب كأنما هى مندهشة من شىء غامض ، وتحت الأشجار الكثيفة كانت بقع الأضواء والظلال تشكل على أرض الطريق نقوشا سريعة التغير كلما هبت نسمات جديدة على الأغصان .

حاول كيشى أن يتخيل أين تسكن آلهة الليل ومن أين تطلق شذاها فى ذلك الفضاء ، احتوى عروسه بكلتا ذراعيه ، واندفع بها الى منطقة الظلال :

ـ هل أنت حقا متعبة ؟